

مجلة

الجنس اللطيف

٥ أكتوبر ١٩١٠

العدد الرابع

السنة الثالثة

كلمة

استحوالي بها أيها الباحثون

« في أيهما أفضل »

فتح هذا الباب وما اصعب دخوله واوعر المسلك اليه . لكن ما اغرب طرق الكتاب له واقبالهم عليه . فقد تاهوا في طرقه شتاتاً ثم شعروا اخيراً برعورة المسلك وقلة الجدوى من بحثهم . فصرخوا بشعورهم واعترفوا بحجاجة مركزهم حقاً ايها الكتاب ان تركزكم من الحجاجة وموقفكم من الخطارة ما لا ينكر . كيف يستطيع احدكم ان ينكر فضل المرأة وهي تاج الرجل مكلمة تقصه ومجلبة سعادته . الاصل في أنسه والمزيلة لوحشته . المدبرة لبيته والساهرة على راحته . المريية لولده والمرضة في عكته . الصابرة في هجره والمؤاسية في همه او كيف ينكر فضل الرجل وهو الحاني على بيته . المقدم عياله على نفسه . يكدي يرق الحين ليرضي الزوجة ويد رمق البنين . يحجب الامصار ويتحتم الاخطار . متخلاً في الصيف حره . وصابراً في الشتاء على قره . كل هذا عن رغبة وارتياح حباً في زوجته واكراماً لمائته اذن لا ندري أيهما أفضل . فلو جمعنا فضائل الرجل ومنازله من الصفات

والمدارك . وكذا ما المرأة من ذلك ووضعنا المجموعين كلاً في كفة من الميزان لما رجحت واحدة عن الأخرى . لأن كلاً بما له من الصفات أصبح يشغل من الهيئة مركزاً ليس من دونه مركز الآخر . فالأثنان اذن سواء .

لكن بما ان كلاً من الطرفين له وظيفة تخص بها منذ القدم فقد دخلت عليه صفات كانت له أكثر نفعاً ليتم بواسطتها وظيفته على احسن حال . فان انت اعتبرت صفة واحدة او وظيفة واحدة وجدت ان صاحبها من الطرفين لا شك يزيد عن الآخر فيها ويفضل عليه .

كل من له قلب ورئتان . وكل من العضوين له وظيفة تخص بها . فهل تستطيع ان تعرفي أيهما أفضل في جسم الانسان ؟ ان القلب في وظيفته بالطبع افضل من الرئتين لانهما لا تستطيعان اداءها . وكذا الرئتان افضل من القلب . لكن اي العمليتين افضل ؟ او اي العضوين اقل اهمية ؟ تستطيع الاجابة ؟

أللم اذا فضلوا الرجل لضخامة جسمه وقوة عضله . أما يحق بنا ان نقول على الدنيا وما كنيها السلام ! لانه اذا كان الامر بضخامة الجثة وقوة الجلد رأينا البغال على هذا القياس أعلى من الانسان قدراً وارفع شأنًا .

فضل المعجائز الضبي على الابنة لانه كما يزعم المخلد لاسم العائلة والمعمر لمازها . نتراهن مستبشرات الوجوه لهلول الولد مقطبات الجبين حين تقبل الانثى . وليت شعري هل تهتم السيدة بان تخلف لها ولداً يعمر بيتها من بعدها اكثر من ان تأتي ببنة تواسيها في همها وتحمل عنها اعباءها . تخفف عنها الويل . وتمرضها وتخدمها في الشيخوخة والوهن !

قولي لي بحسبك يا هذه أيهما يكون لك اكثر نفعاً . اذا اظلتك الشيخوخة او حل بك المرض ؟ الابن ام الابنة . . . ؟ هل يستطيع اينك حينذاك ان يترك اشغاله ويقوم معك بالبيت يحملك الى سريرك او يهيئ لك طعامك او يناولك الدواء ؟ لا اظن ذلك .

لكن هل تكرين ان ابتك . مما بقدت عنك لا تتواني في الحضور اليك

والإقامة معك وتمريضك والسهر في خدمتك وقضاء كل احتياجاتك ؟
 أيتها المرأة اذا تاه عليك الرجل بقوته وخشوته فلا تجيبه يانك لو أطلق
 لك العنان وتدرّبت وتمرن، لبلغت مبلغه من القابلية للعمل واحتمال شدائده
 ولأنت من الأعمال ما لا يقل عن أعماله عظمة وجلالاً . لان هذا من ضعف
 الحجة ولو كان صحيحاً . فكانك رأيت ان لا صفة للإنسان في الوجود . اذا لم
 ينزل الى المحاجر والمناجم يقاتل فيها بجسمه الضخم وعضله القوي . وانه متى
 رأيت نفسك مجردة من ذلك بينما تمتع هو بهما فقد فضل عليك وكسب قضيتك
 ان لديك ما تبارينه به في المضار وبين له فضلك وسمو مركزك . ان لك
 قوى — نعم ليست من لحم ودم ولكنها أصلب من اقواه وانفذ شوكة
 سليه من الذي انمى لكم عقولاً قوية . وجسوماً صحيحة تساعدكم على حل
 المضلات واقتحام الصعوبات أليست الام التي اعتنت بأجسامكم وأحكمت
 تربيتكم فتموتم اقوياء على استعداد للعمل والجهاد ؟ أليست هي التي فقت لانماء
 عقولكم وانتم بعد في مهد الطفولة . فاختارت الاعيكم بحيث كانت مبنية على
 آمناص علمية لتوسع مدارككم متى عرفتموها . أليست هي التي كانت تأخذكم في
 صفركم الى الحقول الخضراء والبساتين النضرة وتجيكم على كل سؤال من استبكم
 الملة بكل صبر وتؤدة . فتفهمكم كيف تسبح السمكة ويطير العصفور وكيف
 أمكن عمل سمكة صناعية نستخدمها في الماء لنقلنا واحتياجاتنا ايضاً وكيف (يمكن
 عمل عصفور صناعي نخدمه في الهواء لهذا الغرض) أليست هي التي عرفتكم
 وظائف الاجنحة والذيل والزعانف المقابلة للمقاذيف والسكان (الذقة) بالمركب .
 سليه اذن من انمى عقول الفهماء وقوم آداب الفضلاء . سليه من حفظ غفة
 الشبان واصلح سيرة المتزوجين . سليه من القابض في الحقيقة على زمام الاحكام .
 أليست كلمة من فيم بلانش دي كاستيل صيرت ابنها قديساً وقبلة من غيرها
 صيرت ابنها مصوراً !!!

حقيقة انتم الجالسون امام الناس على مناص الادارة ايها الرجال وبأوامركم

تنظم الدواوين وبامضائكم تذيل القوانين لكن قضية جديدة اغفلتموها وانبهكم اليها . سؤال رفته اللادي كوك على صفحات الایمجت في احد اعداد شهر يرينه الماضي — صوت صارخ في المسكونة اجمع ويقول من الذي يحكم — الرجل ام المرأة ؟ احكي هذا الصوت واعيد السؤال على صفحات الجنس اللطيف واقول اجني من الذي يحكم . تقول لي — الرجل — اقول لك — المرأة من قبله وما الرجل الا منفذ لأرادتها عامل بوحياها

تزعّم ان المرأة ضعيفة ولذا قد غلبها الرجل على امرها وتولى دونها كل شأن . اقول ضل من قال بضعفها وجهل من انكر سلطانها

قوتها وما اخلاها من المدرعات والنسافات هي التي بها اخضعت الامراء واذلت السلاطين . هي التي لها انحنت الرؤوس وهزمت امام ابوابها الجبابرة والملوك . هذه القوة — يا سلام ما ابطيا — انما هي الصبر والطاعة

من قوتها ايضاً ما لا يقدر عليه الرجل مع جراته وشجاعته ألا وهو تضحية النفس . عمل لا يدعوها اليه داعي الحب الصحيح الا وجدها على اتم استعداد . تأهب للقاء صنوف العذاب بكل مبر واحتمال . ومتى اجتمع الجمال مع ما لها من العزم والارادة لما امكن مخالفتها في رأي او اعتراضها في رغبة

استعبدها الرجل من زمن بعيد عن جهل وعدم انتباه لكنه من حيث اراد اخضاعها قد علمها كيف تذله ولكن بطرق اكثر ذقة واحكاماً

فما كان يفعله في اختيارها وانتقائها كما تسد رغباته واهواءه النفسية قد دعاها للاتصاف بالركة والبشاشة والعذوبة الجذابة خلقاً وخلقاً . وكما سما اذاركه وزاد مبلغ تقديره لمكانتها قويت سلطتها عليه . فان اكرم الرجال وارفعهم مجداً كانوا الاكثر خضوعاً لسلطتها وخشوعاً

من ذا الذي حكى عنه التاريخ او رويت عنه الخرافات الا وخضع لسلطة المرأة وانصاع ؟ — شمشون الجبار — داود وسليمان — هرقوليس واشيليس . قيصر وانطونيوس — اسكندر الاكبر وبريقليس — ام نابليون ونلسون — ؟

حتى الآلهة خضعوا وسجدوا لنفوذ المرأة !!!

تاه عليك الرجل ابتها المرأة (بشامته ومروته) مدعياً بأنه هو الذي (انتشاك من ايدي القساوة والتوحش) ألا ايها المدعي بماذا تفخر وبماذا تنباهي . تعال معي وأرني اين مروءة الرجل او شهامته . طف معي الازقة والطرقات في المدن او في الارياف وقل لي اي الجنسين تجلّت عليه مظاهر الفضل والانسانية أكثر من الآخر — الرجل الذي يهجر زوجته واطفاله ويخرج لاماكن الدعارة يبدد عقله وماله ثم يعود كالوحش الكاسر نافشاً عفريته لاقل هفوة يضرب ويلكم بلا رافة ولا شفقة ؟ ام المرأة الصابرة على كل هذا وهي اذا رآته على تلك الحال امسكت به برفق واحتملت سبابه وضربه فاصعدته الى فراشه وخلعت عنه ملابسه ونظفتمهما ورتقت فتوقها بنير ان تسمعه كلمة اساءة او تطلع بنيه على امره . ثم اذا ما اختلت بنفسها سحّت عيناها وطلبت بحرارة من الله انه يهديه ويرجعه الى صوابه ؟

بحمك قل لي أيهما أفضل ؟ الرجل الذي اذا اراد السفر من قرينته بالريف الى المدينة امتطى حمارة وترك زوجته تمشي خلفه تعاني مشقة السفر تدوس على الحسك تارة ويمثرها الحصى طوراً ؟ ام المرأة التي لا تذوق طعاماً حتى تقضي عملها وتذهب لزوجها في الحقل بطعام الغذاء ؟؟؟

مع كل هذا ارجع فاقول ان هذا باب كنا اولى باغلاقه واحرى بعدم التعرض له خشية ان يؤدي بنا الى ما لا نحمد من العواقب . في حين ان لدينا ما يكفينا من الشؤون الأجلّ فائدة والاكثر اهمية

اننا لم نتعلم بعد ان نحترم المرأة الاحترام القلبي . أفلم ينقصنا سوى اللامام بكيفية مغازلتها ووصفها ومجاستها كي تقدمها في الذكر على الرجل ونعطيهها من الاكرام قسطها الاوفر ؟! ام نريد ان نذهب الى النفاق والرياء ونركن الى القول دون الفعل والنية . فنبقى افكارنا مشحونة سوءاً وفحشاً بالنسبة للمرأة ثم اذا تكلمنا افغمتنا الفانجانزقة مصطنعة وحركانا احتراماً كاذباً

اتنا لا نريد من العالم شهادة نمسكها بأيدينا تدل على افضليتنا على النساء ولا النساء يردن ذلك . اذن فإذا يهنا مما يقال أو ما يكتب اذا كان هذا افضل من ذلك او العكس . هل لأنه من الضروري ان نعلم الوجه الحق الذي عليه يبدأ الخطيب مقاله مثلاً بقوله « سيداتي وسادتي » او العكس ؟ اظنكم توافقون على ان هذه كلها امور تافهة في جانب ما نسعى اليه من تحسين احوالنا في بيوتنا واهتدائنا الى خير ما نهذب به خلق اولادنا

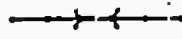
بالحقيقة ليس محملاً ايضاً بين الزوج وزوجته ان ينزل قبلها او بعدها من العربية او يدخل قبلها او بعدها الى المجلس ولا ان يتناول الشاي قبلها او بعدها على المائدة . المحبة ايها المتزوجون المحبة . المحبة قبل كل شيء . وبعدها يأتي كل كمال عفواً بلا ترتيب ولا سن قانون

ان الكتاب الذين يهيمون لهذه الامور ويكتبون فيها ويتناقشون هم في بلاد بلغت افرادها كل مبلغ من التربية والحرية وكافة الحقوق ولم تبق لهم امنية من ذلك فالتفتوا لهذه الامور الكمالية لانها اصبحت تنهمهم لكن ما لنا نحن وما لهذه الامور الآن ايها الباحثون ويا ايها الكتابيون . اتنا للآن لم نمطر المرأة حقوقها الجوهرية من الحرية والتعليم . فأي معنى ننظر في تلك التوافه

انه يهنا ان نعلم البنت كيف تكدر شعرها بقصد النظافة قبل ان نعلمها كيف تنظمه وترتبه لغرض الزينة
اما الشيء الذي اريد ان اعرفه هو النتيجة التي يسعى نحوها كتابنا في كتاباتهم حتى اهتموا بالامر هذا الاهتمام

ماذا تكون النتيجة التي تترقبها اذا رأينا افضلية الرجل على المرأة مثلاً . هل ننظر من الرجل استعبادها وامتهانها وهضم كل حق لها . وان رأينا ان المرأة افضل من الرجل واجلّ قدراً . هل نتربص قيامها في وجهه عند كل رأي يديه او فكر يقوله بدعوى انها او امر عتلاً واقوى حجة وبذلك نالت شهادتها على

صفحات الجنس اللطيف . هل اذكركم على الاحسن والافضل ؟ ألا اتما هو ان
نترك هذا السؤال جانباً ونترك كلاً يسعى فيما يقوي جسمه وعقله وآدابه ليكون
في احسن استعداد لتأدية وظيفته التي نيط بها حق الاداء . ا . ا . ي .



الام والطفل

على الام في نهج الحياة المعول	فياخير من كانت على الخير تعمل
تدبر اعمال الحياة بخبرة	فتحسن أحوال ويسعد منزل
وتسوي نفس الطفل حيث هوى العلا	صحيح وحيث المجد ثوب مفصل
فما نفسه الا جهاز أعده	لتصوير ما برأى وما يتخيل
فمن ترد الدنيا هناء وعزة	فكسب العلوم اليوم اسمى وافضل
ولا تله عن ادراك علم وحكمة	فلك المعالي والطريق الموصل
ولا تعد عن دأب الكمال فطفلها	يقلدها فيما تقول وتفعل
فدونك منهج السبيل ودونه	مساع يكل الجهد عنها ويحفل
فلولا احتمال الصعب في رغباتها	لضل الهوى وارتد عنها المؤمل
وصدق الاماني رغبة وعزيمة	وليس سوى هاتيك درع ومنصل
فلك لاشتات المقاصد تشمل	وتملك بادراك المقاصد تكفل
وفي الحزم درء بالنفوس عن الردى	وان لم يكن دون الردى متحول
اذا لم يكن للحلم ^(١) فيما تزينه	مجال فبئس الرأي رأي مضلل
	مرشني شاكر الطنطاوي

